Egypt. J. of Appl. Sci., 40 (7-8) 2025 *79-93*

نبي الله إدريس (عليه السلام) في اليهودية و الاسلام

محمود محمد السيد سيدأحمد الغنام
دكتوراه الفلسفة في الدراسات والبحوث الآسيوية (قسم الأديان المقارنة– جامعة الزقازيق)
E-mail-Mahmoudalghnaam9@gmail.com

الملخص:

لا شك أن الإنسان إذا أراد أن يسعى إلى كمال النفس وإلى السعادة الإنسانية فهذا لا يتحقق إلا بالإيمان القلبي واليقيني بالله (ﷻ) ثم بالتوجه إليه بالعبادة والتوكل عليه ثم بكسب الاطمئنان ويكون ذلك بتلاوة صفاته العظمى والثناء عليه (ﷻ) بجلائل الصفات والنعم والشكر على نعمه التي لا تُعدُ ولا تُحصى.

ولا يمكن الوصول إلى تلك الغاية إلا بالمعرفة أولاً بحق ذات الخالق (ﷻ) ، ولا يمكن الوصول إلى تلك المعرفة إلا عن طريق رجال أصفياء ورسل عن الخالق (ﷻ)، الذين أُطلِعوا على جزء من الغيب وأُرسلوا من قِبل الله "تبارك وتعالى" ، ومن هنا هل الإنسان في حاجة إلى الرسل ؟ هنا تبدأ الإجابة : نعم الإنسان في أشد الحاجة إلى الرسل والرسالات؛ لأن الإنسان وحده لا يستطيع أن يفرق بين الخير والشر ولا بين الحق والباطل فالأنبياء يُلْفِتون نظر الإنسان إلى الحق ويسددون خطواته لكي يصل إلى السعادة الأبدية الخالدة سواء في الدنيا أو في الآخرة.

الكلمات المفتاحية : (الصديقية – الصبر – الصلاح – الرفعة – المكانة العلية – العبرة).

التمهيد:

جميع الأنبياء والرسل (عليم السلام) هم جميعاً مصابيحُ نورٍ ، هذا النور هو الذي أضاء هذا الكون كله بما فيه ، بأنوار الله (ﷻ) ثم أخذوا بأيدي البشر إلى كمال النفس الإنسانية والسعادة المرجوة سواء السعادة الدنيوية أم السعادة الأخروية؛ لأنهم هم الطائفة المختارة الذين اصطفاهم الله (ﷻ) لوصول الإنسان إلى تحقيق تلك السعادة وذلك الكمال ، لذلك أرسلهم الله (ﷻ) لتبليغ دين واحد وهو توحيد الله (ﷻ) ؛ لأن جميع الرسل رسالتهم واحدة وهذا بسبب وحدة المرجع والمنبع وجميع رسل الله (ﷻ) إخوة ورسالتهم واحدة ؛ لأن مرسلِهم واحد.

معنى كلمة إدريس:

معنى إدريس أنه كان يكثر الدرس بحكم الله (ﷻ) وسنن الإسلام ، ونبي الله إدريس (عليه السلام) كان رجلًا ضخم البطن ، عريض الصدر ، قليلًا شعر الجسد ، كثيرًا شعر الرأس ، وكانت إحدى أذنيه أعظم من الأخرى ، وكان دقيق الصدر ، دقيق المنطق ، قريب الخطا إذا مشى ، وإنما سمي إدريس لكثرة ما كان يدرس من حكم الله (ﷻ) وسنن الإسلام وهو بين أظهر قومه ، ثم إنه فكر في عظمة الله وجلاله فقال : إن لهذه السماوات ولهذه الأرضين ولهذا الخلق العظيم والشمس والقمر والنجوم والسحاب والمطر وهذه الأشياء التي تكون لربٍ يدبرها ويصلحها بقدرته فكيف لي بهذا فأعبده حق عبادته ، فجلا بطائفة من قومه فجعل يعظهم ويذكرهم

ويخوفهم ويدعوهم إلى عبادة خالق الأشياء ، فلا يزال يجيبه واحد بعد واحد حتى صاروا سبعة ثم سبعين إلى أن صاروا سبعمائة ثم بلغوا ألفا [1] .

وقد فُسر اختلاف مسماه بأن الاسم العربي إدريس (عليه السلام) هو ترجمة لمعنى الجذر المشتق عنه الاسم الوارد في التوراة ، فالجذر العربي المرادف هو درس ، والاسم إدريس (عليه السلام) مشتق من درس بمعنى الدارس ، الحاذق ، الذي درس لغيره وعلمه [2].

ويقول بعض المؤرخين بأن نبي الله إدريس (عليه السلام) هو تعريب أوزوريس الذي عبده المصريين القدماء ، وكان ملكًا أعطى لشعبه دفعة حضارية بسنه القوانين وتنظيم الزراعة التي تمثلت في نهضة زراعية وثورة حضارية وثورة دينية ، ولم يكن لدى المصريين كباقي الآلهة التي عبدوها والتي كانت تأخذ رمزًا لحيوان أو طائر ، بل عدوه بشرًا مؤلهًا ، وعلى هذا قال المؤرخون أن هناك رابطة بين نبي الله إدريس (عليه السلام) وأوزوريس ؛ فنبي الله إدريس (عليه السلام) كان مصريًا عاش في مصر ، وأن ديانته تلتقي مع عقائد التوحيد التي نادى بها أوزوريس ، إلى جانب عقائد الخلود والبعث ، والميزان ، والصراط ، والجنة والنار ، والشيطان . ويرجعون هذا التشابه أيضًا إلى تزامن الوقت بين نبي الله إدريس (عليه السلام) وأوزوريس باعتبار أوزوريس أقدم الأرباب المصرية [3].

كذلك التقاء كل من نبي الله إدريس (عليه السلام) وأوزوريس في بناء النهضة الحضارية ، والتي أكدها المقريزي في رواية نقلها صاعد اللغوي المؤرخ في كتابه (طبقات الأمم) ، والتي جاء فيها أن جميع العلوم التي ظهرت قبل الطوفان ، إنما صدرت عن هِرمِس الأول الساكن بصعيد مصر ، وهِرمِس هو نبي الله إدريس (عليه السلام) [4].

نسب نبي الله إدريس (عليه السلام):

ورد في جامع البيان للطبري في نسب نبي الله إدريس (عليه السلام) أنه بعث في الفترة التي بين سيدنا آدم أبو البشر (عليه السلام) وسيدنا نوح (عليه السلام) ، ويستشهد على ذلك بقوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ﴾ [5] وهو نبي الله إدريس (عليه السلام)[6].، وجاء في نسبه أنه جد أبي سيدنا نوح (عليه السلام) ابن لامك ابن متوشالح ابن أخنوخ بن يارد بن مهلئيل بن قينان بن آنوش بن شيث بن آدم. ولد عام 1056ب.خ، أي حوالي 126 سنة بعد وفاة آدم (عليه السلام)، هو الذي صنع السفينة بيده ونجا هو وأهل بيته من الطوفان الذي ضرب الأرض عام

(1) عبد الرسول زين الدين ، نبي الله إدريس عليه السلام ، دائرة معارف أهل البيت الصغرى ، مؤسسة قصبة الياقوت للطباعة والنشر ، 1442 هـ ، ط 1 ، ص3-5 .

(2) رشدي البدراوي ، قصص الأنبياء والتاريخ ، ج 1 ، طبع المؤلف ، 2004 م ، 45/1.

(3) سلامة موسى ، مصر أصل الحضارة ، مطابع المستقبل ، ص 108-109.

(4) قاسم :عبده قاسم ؛ بين التاريخ والفولكلور ؛ ط 2 ،2001م ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، مصر ، ص 66-67.

(5) سورة مريم الآية 58.

(6) الطبري : (لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري): تفسير الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، دار الفكر ، بيروت ، ط1 ، 1405 هـ ، 73/16.

1656ب.خ، وكان الطوفان أربعين يوماً واستقر الفلك على جبال آرارات شرقي تركيا في كوردستان، والذي تصل قمته إلى (5137م) ولكن نوح لم يخرج من السفينة إلا بعد مرور عام كامل. في هذه المنطقة بدأت الحياة من جديد لهذا يُسمى نوح أبو البشر الثاني لأنه إليه وإلى أولاده (سام وحام ويافث 1556ب.خ) تُنسب البشرية اليوم. عاش نوح بعد الطوفان 350 سنة وبارك الله نسله وكثروا في الأرض، وكانت كل أيام نوح (950 سنة توفي عام 2006ب.خ). كان نوح (عليه السلام) في زمانه رجلاً صالحاً لا عيب فيه وسلك نوح(عليه السلام) مع الله[1].

وخلاصة القول في نسب نبي الله إدريس (عليه السلام) أنه من أصول سيدنا نوح (عليه السلام) ويرى بعض العلماء أنه جد سيدنا نوح (عليه السلام) كما قال الطبري في كتابه جامع البيان[2].

وجاء في تاريخ ابن خلدون ، أن نبي الله إدريس (عليه السلام) هو أخو إلياس أو الخضر[3].

وهي ليست أخوة نسب كما قال القرآن الكريم حكاية عن السيدة مريم : ﴿ يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴾ [4].

سكن نبي الله إدريس (عليه السلام):

نبي الله إدريس (عليه السلام) قد سكن مصر وهذا بحسب قول ابن العبري فقال : " والعرب تسمية نبي الله إدريس (عليه السلام) الساكن بصعيد مصر الأعلى " ، ويذكر المؤرخون العرب أن اللغة السريانية هي أقدم لغات العالم ، وهي اللغة التي تكلم بها أبو البشر سيدنا آدم (عليه السلام) ، فيقول المؤرخ صاعد الأندلسي في كتابه (**طبقات الأمم**) : " إن اللسان السرياني هو اللسان القديم ، لسان أبو البشر سيدنا آدم (عليه السلام) ونبي الله إدريس (عليه السلام) ، وسيدنا نوح (عليه السلام) ، وسيدنا إبراهيم (عليه السلام) ، وسيدنا لوط (عليه السلام) وغيرهم ، ثم تفرعت اللغة العبرانية واللغة العربية من اللغة السريانية " [5].

منزلة ومكانة نبي الله إدريس (عليه السلام):

نبي الله إدريس (عليه السلام) يُعد من الأنبياء الذين لا يُعرف عنه الكثير ، وذلك بسبب ندرة الكتابات عنه مع أنه قد نال وحاز منزلة ومكانه عالية عند الله (عز وجل) ، حيث أن الله – تبارك وتعالى – كرمه وخصه بالرفعة والمكانة العالية حيث قال تعالى : ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ [6] فنبي الله إدريس (عليه السلام) هو أول نبي بعد أبو البشر سيدنا آدم (عليه السلام) ، وقد عاش لفترة طويلة قبل الطوفان ، وكان قريب العهد بسيدنا آدم (عليه السلام)[7]، وفضله الله (عز وجل) بأن جعل خير البشرية

---

(1) سفر التكوين: الاصحاح/5-9.

(2) الطبري : (لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري): تفسير الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، ص106.

(3) ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، دار القلم ، بيروت ، 1984م ، 5/2.

(4) سورة مريم الآية 28.

(5) ماجد مصطفى الصعيدي ، هرمس في المصادر العربية ، دار الكرز ، القاهرة ، 2007، ص14.

(6) سورة مريم الآية 57.

(7) درويش: هدى ، نبي الله إدريس عليه السلام بين المصرية القديمة واليهودية والإسلام ،دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، طبعة 1، 1430هـ - 2009 م ، ص11.

حضرة سيدنا محمد رسول الله (ﷺ) يقابله حين رُقي به ليلة المعراج فقابله في السماء الرابعة ، وسلم عليه ودعاه بالأخ الصالح [1].

المقصود من الحديث عن قصص الأنبياء – عليهم السلام – في القرآن الكريم :

أولًا : حصول العبرة لمن يسمعها ، ويقول ابن كثير في فوائد الحديث عن قصص الأنبياء – عليهم السلام – في القرآن الكريم: " إن ذكر قصص الأنبياء وإعراض قومهم عنهم وعنادهم ، يفيد في تسلية الرسول وتخفيف ما يعانيه من قومه ، كما أن هذه القصص تدل على نبوة سيدنا محمد (ﷺ) إذ إنه كان أميًا ولم يطالع كتابًا ، فتدل أنه عرفها بالوحي من الله تعالى " [2] .

ثانيًا: القصص القرآنية تنزه الأنبياء عن الخطأ ، وتدعو لاحترامهم ، وتقر بعلو قدرهم ، وتؤكد على عصمتهم وعقلانية رسالتهم جميعًا ، وتؤكد وحدتهم جميعًا ووحدة رسالاتهم على اختلاف أممهم ودياناتهم ، على العكس من القصص اليهودية ؛ فهي تؤكد مدى عنصرية اليهود الذين يتحدثون عن أنبياء بني إسرائيل فقط ، وكثيرًا ما يتهمونهم بالوقوع في الآثام والفواحش[3].

ثالثًا: القصص القرآنية تمثل وحيًا إلهيًا خالصًا ، أما في قصص اليهود فهي من وضع المفسرين والشراح اليهود ، وليس لها في الحقيقة أصل من الوحي في زمن تدوين التوراة [4].

رابعًا: تثبيت فؤاد حضرة سيدنا رسول الله (ﷺ) ليقتدي بإخوانه من الأنبياء والرسل الذين سبقوه ، وقد ذكر ذلك المولى تبارك وتعالى في كتابه الكريم في قوله تبارك وتعالى : ﴿ وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (120) وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ (121) وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ (122) وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [5]

فإذا نظرنا في القرآن الكريم نجد أنه ذكر نبي الله إدريس (عليه السلام) بأسلوب موجز يظهر جليًا حيث ينطبق عليه ذلك إجمالًا وهذا يغنينا عن آية تفاصيل نحتاج إليها فالآيات موضحة ومفهمة للقارئ والسامع قال تبارك وتعالى:﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (56) وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا (57) أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا (58)﴾ [6] إذا

---

(1) البخاري (محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي) ، صحيح البخاري ، باب المناقب ، حديث رقم3598 .

(2) ابن كثير ، تفسير القرآن ، دار الفكر ، بيروت ، 1401 هـ ، 44/14.

(3) جنزبرج : لويس ، قصص اليهود ، ترجمة جمال الرفاعي ، مقدمه د. محمد خليفة حسن ، المجلس الأعلى للثقافة ، عدد 465 ، القاهرة ، 2002 م ، ص41 .

(4)جنزبرج : لويس ، قصص اليهود ، مرجع سابق ، ص41-43 .

(5) سورة هود الآية 120-123.

(6) سورة مريم الآية 56-58.

نظرت في هذه الآيات المباركة تجد فيها نموذج كاملًا لكمال إعجاز القرآن الكريم الذي يجمع في نبي الله إدريس (عليه السلام) صفات النبوة ، فلقد خصه الله (عز وجل) بالنبوة ، والصبر ، والصلاح ، والرفعة ، والمكانة العلية ، والصديقية ، وأنه من ذرية أبو البشر سيدنا آدم (عليه السلام) .

قال الرازي في تفسير قوله تعالى:﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ [1] أنه من رفعة المنزلة كقول الله – تبارك وتعالى – لحضرة النبي (ﷺ):﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ [2] حيث شرفه الله بالنبوة ، وأنزل عليه ثلاثين صحيفة ، وهو أول من خط بالقلم ، ونظر في علم النجوم والحساب ، وأول من خاط الثياب ، وأن الرفعة في المكان إلى موضع عال فتكون الرفعة في المكان لا في الدرجة ، ثم اختلفوا ، فقال بعضهم أن الله رفعه إلى السماء وإلى الجنة وهو حي لم يمت ، وقال آخرون : " بل رفع إلى السماء وقبض روحه فيها " [3] .

أشارت **الأستاذة الدكتورة هدى درويش** في كتابها نبي الله إدريس عليه السلام بين المصرية القديمة واليهودية والإسلام : أن نبي الله إدريس (عليه السلام) ليس من أنبياء بني إسرائيل ، إلا أن اليهود لم يتوانوا عن نسبته لأنفسهم ، وإخبارهم أنه هو المبلغ لسيدنا موسى (عليه السلام) بالشريعة اليهودية ؛ وأنه هو الواسطة بين الرب وموسى ، كذلك الادعاء بنزول نبي الله إدريس (عليه السلام) فلسطين للتمهيد بقدوم المسيح في نهاية الزمان ، ويفسر هذا الكلام الحاجة الوجدانية الدائمة لدى اليهود للخلاص من شعور الاضطهاد الذي يواجههم في كل مكان ، وإثبات أنهم سادة العالم في نهاية الزمان[4] .

بينت الأستاذة الدكتورة هدى درويش في كتابها نبي الله إدريس عليه السلام بين المصرية القديمة واليهودية والإسلام : أن الجملة المقتضبة التي وردت عن أخنوخ في العهد القديم ، ويقصد بأخنوخ في الترجمة العربية للكتاب المقدس نبي الله إدريس (عليه السلام) ، وهو حنوخ عند اليهود (سار مع الله وأن الله أخذه) كان دافعًا لإعمال الخيال ، وظهور هذا الزخم من القصص الخيالية اليهودية حول أخنوخ ، كما أن الأساطير اليهودية قد تدخلت بشكل مباشر على نص العهد القديم ، مما نتج عنه تلك الأسفار الخارجية للتوراة ، والتي تسللت إلى كتب التفاسير الإسلامية بسبب إسلام ثلة من اليهود ، فنقلت عنها بعض ما ورد فيها من إسرائيليات [5].

اللغات في عهد نبي الله إدريس (عليه السلام):

قال القفطي : " تكلم الناس في أيام نبي الله إدريس (عليه السلام) باثنين وسبعين لسانًا ، وعلمه الله (عز وجل) منطقتهم ليعلم كل فرقة منهم بلسانهم ، وإن نبي الله إدريس (عليه السلام) كان يكلم أهل مصر بلسانهم" [6].

---

(1) سورة مريم الآية 57.

(2) سورة الشرح الآية 4.

(3) تفسير الرازي ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1421 هـ ، 199/21.

(4) درويش: هدى ، نبي الله إدريس عليه السلام بين المصرية القديمة واليهودية والإسلام ،مرجع سابق ، ص82.

(5) درويش: هدى ، نبي الله إدريس عليه السلام بين المصرية القديمة واليهودية والإسلام ،مرجع سابق ، ص82.

(6) القفطي ، تاريخ الحكماء ، دار الآثار ، بيروت ، ص 3.

صعود نبي الله إدريس (عليه السلام) إلى السماء:

أما بالنسبة إلى صعود نبي الله إدريس (عليه السلام) إلى السماء لم تذكر كتب التفاسير الإسلامية شيئًا عن أي مشاهدات لنبي الله إدريس (عليه السلام) في السماوات ، أو عودته إلى الأرض ، أو تكرار صعود نبي الله إدريس (عليه السلام) إلى السماء . قال تعالى :﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (56) وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ [1] فكان إخبار القرآن الكريم برفع نبي الله إدريس (عليه السلام) بشكل مجمل ، وطبقًا للتفاسير الإسلامية فهي تفسر الرفع بأنه إلى مكان عالٍ أي السماء ، كما تفسره بأنه مرتبة رفعة إلى مكانة سامية . وقد أجمل القرآن الكريم أسسًا وقواعدَ نهتدي بها في مقارنتنا بين المصدر اليهودي ، وبين مصادرنا الإسلامية التي تناولت الإسرائيليات في شأن نبي الله إدريس (عليه السلام) ، وتلك الأسس هي أنه كان صديقًا نبيًا ، يقول الطبري في شرحه لهذه الآية الكريمة : أن نبي الله إدريس (عليه السلام) كان صديقًا لا يقول الكذب ، ونبيًا نوحي إليه من أمرنا ما نشاء ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ [2].

فيفسرها الطبري أن الله – تبارك وتعالى – رفعه إلى السماء الرابعة ، ويعني إلى مكان ذي علو وارتفاع وكرامة ومنزلة ومكانة عالية [3].

هذا ، ولم يبين القرآنُ كيفيةَ رفعِ نبي الله إدريس (عليه السلام) إلى المكان العليّ ، وإنزالِه في السماءِ الرابعة ، فلا نعرفُ تفصيلَ وكيفيةَ ذلك الرفع ، ولا نخوضُ فيه . علمًا أنَّ الإسرائيلياتِ قد أوردَتْ تفاصيلَ غريبةً منكرةً باطلة عن ذلك ، ونقلَها عنها بعضُ المفسرين ، سامحهم الله . فلا ندري هل رفعَهُ الله بجسمِه وروحِه إلى السماء ، كما رفعَ سيدنا عيسى (عليه السلام)، أم ماتَ نبي الله إدريس (عليه السلام) موتًا طبيعيًا على الأرض ، ودُفِنَ فيها كما دُفِنَ باقي الأنبياء ، وَرَفَعَ اللهُ روحَه مكانًا عليًا ؟ [4].

خصائص وصفات نبي الله إدريس (عليه السلام) :

أولًا: بين القرآن الكريم أن من خصائص نبوة نبي الله إدريس (عليه السلام) خضوعه وخشوعه وعبادته والامتثال والتسليم وطاعته لله – تبارك وتعالى – في كل أموره فقال تعالى :﴿ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾[5] فهذه الآية تدل على شدة الخشوع والخضوع والخضوع والخوف والتضرع والتذلل والعبودية لله – تبارك وتعالى– مع علو مكانته ورفعة قدره .

ثانيًا: تحلى نبي الله إدريس (عليه السلام) بصفة الصبر ، وكان دائمًا يجاهد في سبيل الله (عز وجل) مما هيئه لحمله هداية قومه الضالين الظالمين المفسدين ، وكانوا قد خالفوا شريعة سيدنا آدم

(1) سورة مريم الآية 56-57.

(2) سورة مريم الآية 57.

(3) الطبري ، جامع البيان ، مرجع سابق ، 96/16.

(4) صلاح الخالدي ، القصص القرآني ، من كنوز القرآن ، عرض وقائع وتحليل أحداثٍ ، الدار الشامية بيروت ، دار القلم دمشق ، 1419هـ - 1998م ، ط 1 ، ص89 .

(5) سورة مريم الآية 58.

يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾[1] إذا نظرنا في هذه الآية الكريمة نجدُ أن الله (ﷻ) يظهر لنا صفة الصبر وأنها من الصفات التي تحلى بها نبي الله إدريس (عليه السلام) وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾[2] .

والخطاب في هذه الآية لحضرة سيدنا رسول الله (ﷺ) ، ولكل مسلمٍ متذكرٍ من بعده ، بأن يؤمنَ بأنَّ هؤلاء من الأنبياء ، وأن يقتديَ بهم باعتبارهم أنبياء ، ووصف اللهُ الأنبياءَ الثلاثة بأنهم صابرون :﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾[3] . كما أخبر أنه أدخلهم في رحمته ، فرحمَهم كما رحمَ الأنبياءَ الذين قبلهم والذين جاءوا بعدهم : ﴿ وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا ﴾[4] . ووصفهم بأنهم صالحون ، ومعلومٌ أنّض الأنبياء أصلحُ الناس: ﴿ إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾[5] .

ويمكنُ أن نستخرجَ من هاتين الآيتين ما فيهما من ثناءٍ على نبي الله إدريس (عليه السلام) لحسنِ صفاته ، فنقول : كانَ نبي الله إدريس (عليه السلام) صابرًا ، وصالحًا ، ومرحومًا أدخله الله في رحمته .

ثالثًا : تذكر الآية صفتي الصدق والإخلاص التي من الظاهر أن نبي الله إدريس (عليه السلام) كان يتحلى بهما كما هو ظاهر في قوله تعالى :﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴾ [6] .

والأمر هنا لحضرة سيدنا رسول الله (ﷺ) أن يذكُرَ نبي الله إدريس (عليه السلام) ، وهذا الأمرُ ينسحبُ على كلِّ مسلمٍ ذاكرٍ متذكرٍ من بعده .

وقال أخنوخ : " من أفضل البر ثلاثة :

الصدق في الغضب ، والجود في العسرة ، والعفو عند المقدرة " [7] .

وهذه المعاني يتضمنها القرآن الكريم فجاء في جزاء الصادقين قوله تعالى :﴿ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [8] . وقوله تعالى :﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [9] .

والجود في العسرة في قوله تعالى :﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [10] .

---

(1) سورة مريم الآية 59.

(2) سورة الأنبياء الآية 85.

(3) سورة الأنبياء الآية 85.

(4) سورة الأنبياء الآية 86.

(5) سورة الأنبياء الآية 86.

(6) سورة مريم الآية 56-57.

(7) الشهرستاني : أبو الفتح محمد عبد الكريم بن بكر أحمد ، الملل والنحل ، مؤسسة الحلبي ، القاهرة ، ط 2 ، ص 104.

(8) سورة الأحزاب الآية 24.

(9) سورة المائدة الآية 119.

(10) سورة البقرة الآية 261.

والعفو عند المقدرة في قوله تعالى :﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [1] .

رابعًا : أن الله (ﷻ) أعلى قدر نبي الله إدريس (عليه السلام) ، ورفع مكانته ومنزلته حيث أنه – تبارك وتعالى – أثنى عليه في كتابه العزيز في قوله تبارك وتعالى :﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ [2] ، والمكان العَلِيُّ هو عالي القدرِ والمنزلة ، وكلُّ الأنبياء مكرَّمون عند الله ، وكلُّهم رفعهم اللهُ إلى مقامٍ ومكانٍ عليٍّ عنده سبحانه ومقامُ النبوة هو أعلى مقامٍ ومنزلة عنده .

والأمر هنا صريحٌ لحضرة سيدنا محمد رسول الله (ﷺ) في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ ﴾[3] القرآن ، كتابُ الله الذي أنزله على رسولِه حضرة سيدنا محمد رسول الله (ﷺ) ، والذي أخبره فيه عن قصصِ أنبياء سابقين [4].

وقد سبقَ هذه الآيات قوله تعالى في التذكيرِ بسيدنا إبراهيم (عليه السلام): ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴾[5] .

وقوله تعالى في التذكيرِ بسيدنا موسى (عليه السلام): ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴾[6] .

وقوله تعالى في التذكيرِ بسيدنا إسماعيل (عليه السلام): ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴾[7] .

أي أن الله (ﷻ) أمَرَ حضرة سيدنا محمد رسول الله (ﷺ) أن يذكرَ في القرآن كُلًا من سيدنا إبراهيم وسيدنا موسى وسيدنا إسماعيل وسيدنا إدريس عليهم السلام ، وذكر هؤلاء الأنبياء الخمسةِ في سورة مريم لتقريرِ حقيقةِ نبوةِ حضرة سيدنا محمد رسول الله (ﷺ) ، ولإقامة الحجة على الطوائفِ الموجودة زمنَ حضرة سيدنا محمد رسول الله (ﷺ) ، وهم اليهود والنصارى والعرب المشركون . سيدنا إبراهيم (عليه السلام) أبو الأنبياء ، وكلُّ الطوائفِ الثلاثةِ تَدّعي الانتسابَ إليه والإيمانَ به ، وسيدنا موسى (عليه السلام) نبيُّ اليهود ، وسيدنا عيسى (عليه السلام) نبيُّ النصارى ، وتذكير الطوائفِ الثلاثة بهؤلاءِ الأنبياء ، وذكرُ طرفٍ من أخبارِهم في القرآن دليلٌ على نبوةِ حضرة سيدنا محمد رسول الله (ﷺ) ، وعلى أن القرآن كلام الله (ﷻ) [8].

خامسًا: فلقد ذكر القرآن الكريم أن نبي الله إدريس (عليه السلام) من ذرية أبو البشر سيدنا آدم (عليه السلام)، فقال تعالى :﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا

(1) سورة الشورى الآية 40.

(2) سورة مريم الآية 57.

(3) سورة مريم الآية 56-57.

(4) صلاح الخالدي ، القصص القرآني ، مرجع سابق ، ص86 .

(5) سورة مريم الآية 41.

(6) سورة مريم الآية 51.

(7) سورة مريم الآية 51.

(8) صلاح الخالدي ، القصص القرآني ، مرجع سابق ، ص86-87 .

مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ [1]

وذكر في الآية الهداية والفضل العظيم ، فهذا إن دل فإنما يدل على خصائص نبي الله إدريس (عليه السلام) وأنه ينتمي إلى جده سيدنا آدم (عليه السلام) أبو البشر الذي أمر الله (عز وجل) جميع الملائكة بالسجود لأبو البشر سيدنا آدم (عليه السلام) .

سادسًا : بين العلماء المسلمون أن نبي الله إدريس (عليه السلام) كان يتصف بصفات مميزة ، وذلك لِما كان له من خاصية إرساله من الله (عز وجل) بأن جعله نبيًا بعد سيدنا آدم (عليه السلام) أبو البشر ، فوصف بأنه صديقًا ، وقد نال نبي الله إدريس (عليه السلام) مرتبة الرفعة في المكانة العليا ، وقد تجلت وذكرت هذه الصفات في القرآن الكريم في قوله تعالى :﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴾[2] فقد نال هذه الصفات بحكم القرآن الكريم الذي :﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[3].

سابعًا : أن نبي الله إدريس (عليه السلام) بهذا الاسم فقد ذكر المفسرون المسلمون أنه سمي إدريس (عليه السلام) لكثرة دراسته سنن الإسلام من كتب الله (عز وجل)[4].

ثامنًا : أن نبي الله إدريس (عليه السلام) من خط بالقلم ، فيذكر لنا ابن كثير أن طائفة من الناس قالت أن نبي الله إدريس (عليه السلام) هو المشار إليه في حديث معاوية بن الحكم السلمي لما سأل حضرة سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن الخط بالرمل فقال : " إنه كان نبي يخط به فمن وافق خطه فذاك " [5] .

تاسعًا : أن نبي الله إدريس (عليه السلام) هو أول من خاط الثياب ولبسها ، وكانوا يلبسون الجلود من قبل نبي الله إدريس (عليه السلام) ، وكان لا يغرز إبرة إلا قال : سبحان الله ، وأنزل عليه ثلاثون صحيفة ، وهو أول من نظر في علم النجوم والحساب ، وأول من اتخذ السلاح وقتل الكفار[6] .

عاشرًا : نزل سيدنا جبريل (عليه السلام) على نبي الله إدريس (عليه السلام) أربع مرات ، وهو الذي وضع أسامي البروج والكواكب السيارة ، ورتبها في بيوتها [7] .

الحادي عشر : أول من تكلم في الأجرام العلوية هو نبي الله إدريس (عليه السلام) ، وهو الذي رأى أنه آفة سماوية تلحق الأرض ، فخاف ذهاب العلم ، فبنى الأهرام التي في صعيد مصر

---

(1) سورة مريم الآية 54.

(2) سورة مريم الآية 56-57.

(3) سورة فصلت الآية 42.

(4) الزمخشري ، الكشاف ، دار إحياء التراث ، بيروت ، تحقيق عبد الرازق المهدي ، 25/3.

(5) ابن كثير ، البداية والنهاية ، دار الغد العربي ، تحقيق محمد عبد العزيز النجار ، القاهرة ط 1 ، 1990م ، ص99-100.

(6) السمعاني : أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ، تفسير السمعاني ، دار الوطن ، الرياض ، ط 1 ، 1418هـ - 1997م ، ج 3 ص ص 300.

(7) الشهرستاني : ، الملل والنحل ، مرجع سابق ، ص 202.

الأعلى ، وصور فيها جميع الصناعات والآلات ، ورسم صفات العلوم والكمالات حرصًا على تخليدها [1] .

الثاني عشر : أول من استخرج الحكمة هو نبي الله إدريس (عليه السلام) ، وهو أول من علم النجوم ، وأفهمه الله (ﷻ) سر الفلك ، ونقطة اجتماع الكواكب فيه ، وأفهمه عدد السنين والحساب ، وقسم الأرض أربعة ، وأمر قومه بالصلاة والصيام والزكاة ، وغلظ عليهم في الطهارة من الجنابة ، وحرم عليهم السكر من المشروبات ، وجعل لهم أعياد في أوقات معلومة ، وأمر بتقريب البخور والذبائح والخمر ، وعرَّف قومه صفة حضرة النبي محمد (ﷺ) ورتب الناس ثلاث طبقات : كهنة ، وملوكًا ، ورعية [2] .

قال أخنوخ : " في حثه على القيام بعبادة الصيام نجد منظومة متكاملة موجهه إلى الجوارح والشعور : " إذا دخلتم في الصيام ، فطهِّروا نفوسكم من كل دنس ونجس ، وصوموا لله بقلوب خالصة صافية متنزهة عن الأفكار السيئة والهواجس المنكرة ، فإن الله يستنجس القلوب الملطخة والنيات المدخولة ، ومع صيام أفواهكم من المآكل ، فلتصم جوارحكم من المآثم ، فإن الله لا يرضى منكم بأن تصوموا عن المطاعم فقط ، لكن عن المنكرات كلها ، والفواحش بأسرها ، ليت شعري ! ما يغني عنكم الصوم إذا كانت أفعالكم مذمومة وبصائركم مشوبة ؟! وواظبوا في صيامكم على بيوت الله ، واعمروها بالصلاة والدعاء ، ولا تستكثروا بالعبادة ، ولا تروموا بها السمعة والشهرة ، بل استعملوها بالتذلل لله (ﷻ) والاستكانة له ، وإذا أديتم فرائضكم ، وعيَّدتم أعيادكم ، وانقلبتم إلى منازلكم مسرورين بحرمكم وأولادكم ؛ فاذكروا أهل الضُّرِّ والمسكنة ، ومُدوا أيديكم إليهم بالبر والمواساة "[3] .

وقال أخنوخ : " المرء حقيق له أن يطلب الحكمة ويثبتها في نفسه أولًا : بأن لا يجزع من المصائب التي تعم الأخيار ، وهي مذكورة في قوله تعالى :﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [4] . ولا يأخذه الكبر فيما يبلغه من الشرف ، ولا يعير أحدًا بما هو فيه ، ولا يغيره الغنى والسلطان ، وأن يعدل بين نيته وقوله حتى لا يتفاوت ، وأن تكون سنته ما لا عيب فيه ، وأن يكون دينه ما لا يختلف فيه ، وحجته ما لا ينتقض[5] وهذه المعاني تقابل قوله تبارك وتعالى :﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [6] . وقوله تبارك وتعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ

(1) القنوجي : صديق حسن خان ، أبجد العلوم ، دار الكتب العلمية ، تحقيق عبد الجبار ذكار ، بيروت ، ط 1 ، 1978م ، ص 164.

(2) القفطي ، تاريخ الحكماء ، مرجع سابق ، ص 202.

(3) ماجد مصطفى الصعيدي ، مرجع سابق ، ص 92.

(4) سورة التوبة الآية 51.

(5) الشهرستاني ، مرجع سابق ، ط 2 ، ص 104.

(6) سورة النساء الآية 36.

الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [1] . وتظهر هذه الحكمة في قوله تعالى :﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [2] .

الثالث عشر : نبي الله إدريس (عليه السلام) ، هو أول من كتب بيده من أهل الدنيا ، وأنزل عليه الكتاب السرياني ، علمه إياه سيدنا جبريل (عليه السلام) ، وهو أول من أنزل الله تعالى عليه ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ في صحيفة ، وبعده ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[3]. وبعد ذلك كتب وقرأ ، ولما رفعه الله استخلف ابنه متوشالح [4].

الرابع عشر : نبي الله إدريس (عليه السلام) ، هو أول من استجاب له ألف إنسان ممن كان يدعوهم ، فلما رفعه الله (عز وجل) اختلفوا بعده ، وأحدثوا الأحداث إلى زمن سيدنا نوح (عليه السلام) [5].

الخامس عشر : قال السعدي : جمع الله (عز وجل) لنبي الله إدريس (عليه السلام) بين الصديقية الجامعة للتصديق التام ، والعلم الكامل ، واليقين الثابت ، والعمل الصالح ، وكان كلما دعا السحاب أجابته بلغته ، وسمعه الناس يتكلم مع السحاب ، واصطفاه الله (عز وجل) لوحيه واختياره لرسالته [6].

قال أخنوخ : " من أراد بلوغ العلم وصالح العمل فليترك من يده أداة الجهل وسيئ العمل ، كما أن الصانع الذي يعرف الصنائع كلها ، إذا أراد الخياطة ، أخذ آلتها وترك آلة النجارة ؛ وإذا أراد الكتابة أخذ آلتها وترك آلة الخياطة : فحُب الدنيا وحب الآخرة لا يجتمعان في قلب أبدًا ، وقال : لا تمل مع الهوى وحلاوة الدنيا الصادة لك عن الشغل بمعادك ، فتكون كالغريق المشتغل عن التدبير لخلاص نفسه بحمل بضاعة ثقيلة قد اغتر بحسنها"[7] .

السادس عشر : لقد عرف القدماء المصريين من نبي الله إدريس (عليه السلام) معاني روحية سامية كالتوحيد ، والإيمان بالبعث ، وعرفهم حساب الآخرة ، والميزان ، والجنة ، والنار ، والعبادات من صوم وصلاة وزكاة وغيرها [8].

السابع عشر : من صفات نبي الله إدريس (عليه السلام) القناعة والرضى ، قال أخنوخ : " أنفع الأمور للناس ، القناعة والرضى ، وأضرها ، الشر والسخط ، وإنما يكون كل السرور بالقناعة والرضى ، وكل الحزن بالشر والسخط[9].

---

(1) سورة الحجرات الآية 11.

(2) سورة البقرة الآية 225.

(3) سورة آل عمران الآية 18.

(4) وهب بن منبه ، التيجان في ملوك حمير ، تحقيق ونشر مركز الدراسات والأبحاث اليمنية ، 1347هـ.

(5) ابن قتيبة الدينوري ، المعارف ، تحقيق محمد إسماعيل عبد الله الصاوي ، طبعة مصر ، 1934م.

(6) السعدي : عبد الرحمن بن ناصر ، التفسير ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 2000م ، تحقيق ابن عثيمين ، ط1 ، ص 496.

(7) ماجد مصطفى الصعيدي ، مرجع سابق ، ص 92.

(8) نديم السيار ، قدماء المصريين أول الموحدين ، 1996م ، ط 2 ، ص192.

(9) الشهرستاني ، مرجع سابق ، ط 2 ، ص 104.

ويحكى عن أخنوخ فيما كتبه أن أصل الضلال والهلكة لأهله ، أن يعد ما في العالم من الخير من عطية الله (ﷻ) ومواهبه ، ولا يعد ما فيه من الشر والفساد من عمل الشيطان ومكايده ، ومن افترى على أخيه فرية لم يخلص من تبعتها حتى يجازى بها ، فكيف يخلص من أعظم الفرية على الله (ﷻ) أن يجعله سببًا للشرور وهو معدن الخير[1].

وهذه المعاني تقابل قوله تبارك وتعالى :﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ﴾ [2] .

وقال أخنوخ : " الخير والشر واصلان إلى أهلهما لا محالة ، فطوبى لمن جرى وصول الخير إليه وعلى يديه ، والويل لمن جرى وصول الشر إليه وعلى يديه "[3].

وهذه المعاني تقابل قوله تبارك وتعالى :﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [4] .

وقال أخنوخ : " الإخاء الدائم الذي لا يقطعه شيء ؛ اثنان : أحدهما محبة المرء نفسه في أمر معاده وتهذيبه إياها في العلم الصحيح والعمل الصالح ، والآخر مودته لأخيه في دين الحق ؛ فإن ذلك مصاحب أخاه في الدنيا بجسده وفي الآخرة بروحه"[5].

وهذه المعاني تقابل قوله تبارك وتعالى :﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [6] .

وقال أخنوخ : " أجدر الأشياء أن لا يندم عليه صاحبه ، العمل الصالح ، وفي توجيهه النصح والحكم للملوك والحكام وكأنه تخطى العصور والأزمنة ليخاطب حكام وملوك عصرنا الحالي يقول أخنوخ : " خير الملوك شرفًا من بدَّل سُنَّة السوء في مملكته إلى السُّنَّة الصالحة ، وشرُّهم من بدَّل السُّنَّة الصالحة الحسنة إلى السُّنَّة السوء "[7].

وهذه المعاني تقابل قوله تبارك وتعالى :﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [8] .

الخاتمة:

يلاحظ أن نبي الله إدريس (عليه السلام) هو تعريب أوزوريس الذي عبده المصريين القدماء ، وكان ملكًا أعطى لشعبه دفعة حضارية بسنه القوانين وتنظيم الزراعة التي تمثلت في نهضة زراعية وثورة حضارية وثورة دينية ، ونبي الله إدريس (عليه السلام)بعث في الفترة التي بين سيدنا آدم

(1) المرجع نفسه ، ط 2 ، ص 105.

(2) سورة الذاريات الآية 59.

(3) الشهرستاني ، مرجع سابق ، ط 2 ، ص 105.

(4) سورة فصلت الآية 46.

(5) الشهرستاني ، مرجع سابق ، ط 2 ، ص 105.

(6) سورة الحجرات الآية 10.

(7) ماجد مصطفى الصعيدي ، مرجع سابق ، ص 86.

(8) سورة الحجرات الآية 10.

أبو البشر (عليه السلام) وسيدنا نوح (عليه السلام) ، ويستشهد على ذلك بقوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ﴾ [1] وهو نبي الله إدريس (عليه السلام)[2] ، وقد سكن مصر وهذا بحسب قول ابن العبري فقال : " والعرب تسمية نبي الله إدريس (عليه السلام) الساكن بصعيد مصر الأعلى " ، ونبي الله إدريس (عليه السلام) يُعد من الأنبياء الذين لا يُعرف عنه الكثير ، وذلك بسبب ندرة الكتابات عنه مع أنه قد نال وحاز منزلة ومكانه عالية عند الله (عز وجل) ، حيث أن الله (عز وجل) كرمه وخصه بالرفعة والمكانة العالية حيث قال تعالى : ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ [3] ، وتحلى نبي الله إدريس (عليه السلام) بصفة الصبر ، وذلك في قوله تعالى :﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾[4] .

فنسأل المولى سبحانه وتعالى أن يهدينا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعم عليهم، غير المغضوب عليهم ولا الضالين . وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التوصيات:

أولاً : تقوى الله سبحانه وتعالى وجعل كتابه وسنة رسوله (ﷺ) المصدرين الرئيسيين في التشريع والتعليم والإعلام .

ثانياً : ينبغي على الدعاة التنويه بقصص الأنبياء والرسل – عليهم السلام– .

ثالثًا : أوصي الباحثين والباحثات الاستمرار في الكتابة عن الأنبياء والرسل ، ومتابعة قصصهم ، والرد على أي شبهة تثار حول الأنبياء والرسل – عليهم السلام– .

رابعًا : أوصي طلاب وطالبات الحاسب الآلي بإنشاء مواقع في الانترنت خاصة بقصص الأنبياء والرسل – عليهم السلام–.

النتائج:

أولاً : الإسلام هو الدين الوحيد الذي أكرم الرسل (عليهم السلام) وعزز مكانتهم وأعطاهم حقوقهم كاملة غير منقوصة ، وبما يتناسب مع فطرتهم الطبيعية.

ثانيًا : إذا نظرنا في القرآن الكريم ، فهو بحق من شرف الرسل (عليهم السلام) وأعلى قدرهم وصان كرامتهم وجعلهم خير خلق الله (عز وجل) فهو الكتاب المعصوم الوحيد في كل مجالات الحياة ، فإنه كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لأن الله –تبارك وتعالى– تكفل بحفظه.

ثالثًا : هنيئاً للعالم بأسره لو اتبع الإسلام كدين وشريعته كمنهج إلهي قويم أنزله لينير الدنيا كما قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾[5].

---

(1) سورة مريم الآية 58.

(2) الطبري : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،مرجع سابق ، 73/16.

(3) سورة مريم الآية 57.

(4) سورة الأنبياء الآية 85.

(5) سورة الأحزاب الآية 45-46 .

المصادر والمراجع:

(1) **عبد الرسول زين الدين (1442 هـ)**، نبي الله إدريس عليه السلام ، دائرة معارف أهل البيت الصغرى ، مؤسسة قصبة الياقوت للطباعة والنشر ، ط 1، ص3-5 .

(2) **رشدي البدراوي (2004 م)**، قصص الأنبياء والتاريخ ، ج 1 ، طبع المؤلف ، 45/1.

(3) **سلامة موسى (1935 م)**، مصر أصل الحضارة ، مطابع المستقبل ، ص 108-109.

(4) **قاسم عبده قاسم (2001 م)**، بين التاريخ والفولكلور ؛ ط 2 ،2001م ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، مصر ، ص 66-67.

(5) **أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (1405 هـ)**، تفسير الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، دار الفكر ، بيروت ، ط1 ، 73/16.

(6) **سفر التكوين: الاصحاح/5-9.**

(7) **أبي جعفر محمد بن جرير الطبري(بدون)**، تفسير الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، ص106.

(8) **ابن خلدون (1984 م)**، تاريخ ابن خلدون ، دار القلم ، بيروت ، 5/2.

(9) **ماجد مصطفى الصعيدي (2007 م)**، هِرمِس في المصادر العربية ، دار الكرز ، القاهرة ، ص14.

(10) **هدى درويش (2009 م)**، نبي الله إدريس عليه السلام بين المصرية القديمة واليهودية والإسلام ،دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، طبعة 1، ص11.

(11) **محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري(بدون)**، صحيح البخاري ، باب المناقب ، حديث رقم3598 .

(12) **ابن كثير (1401 هـ)**، تفسير القرآن ، دار الفكر ، بيروت ، 44/14.

(13) **لويس جنزبرج (2002 م)**، قصص اليهود ، ترجمة جمال الرفاعي ، مقدمه د. محمد خليفة حسن ، المجلس الأعلى للثقافة ، عدد 465 ، القاهرة ، ص41

(14) **الرازي (1421 هـ)**، تفسير الرازي ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ،، 199/21.

(15) **القفطي (بدون)**، تاريخ الحكماء ، دار الآثار ، بيروت ، ص 3.

(16) **صلاح الخالدي (1998 م)**، القصص القرآني ، من كنوز القرآن ، عرض وقائع وتحليل أحداثٍ ، الدار الشامية بيروت ، دار القلم دمشق ، ط 1 ، ص89 .

(17) **أبو الفتح محمد عبد الكريم بن بكر أحمد الشهرستاني (بدون)**، الملل والنحل ، مؤسسة الحلبي ، القاهرة ، ط 2 ، ص 104.

(18) **الزمخشري (بدون)**، الكشاف ، دار إحياء التراث ، بيروت ، تحقيق عبد الرازق المهدي ، 25/3.

(19) **محمد عبد العزيز النجار(1990)**، ابن كثير ، البداية والنهاية ، دار الغد العربي ، القاهرة ط 1 ، ص99-100.

(20) **أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (1997 م)**، تفسير السمعاني ، دار الوطن ، الرياض ، ط 1 ، ج 3 ص 300.

(21) عبد الجبار ذكار(1978 م)، صديق حسن خان القنوجي ، أبجد العلوم ، دار الكتب العلمية ، ، بيروت ، ط 1 ، ص 164.

(22) مركز الدراسات والأبحاث اليمنية (1347هـ)، وهب بن منبه ، التيجان في ملوك حمير

(23) محمد إسماعيل عبد الله الصاوي (1934 م)، ابن قتيبة الدينوري ، المعارف ، مطبعة مصر.

(24) عبد الرحمن بن ناصر السعدي (2000)، التفسير ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، تحقيق ابن عثيمين ، ط1 ، ص 496.

(25) نديم السيار (1996 م)، قدماء المصريين أول الموحدين ، ط 2 ، ص192.

THE CHARACTERISTICS OF THE PROPHET IDRIS (PEACE BE UPON HIM)

Mahmoud M.E.S.A. El-Ghannam

PhD At Asian Studies and Research (Comparative Religions Department - Zagazig University)

E-mail-Mahmoudalghnaam9@gmail.com

ABSTRACT

There is no doubt that if a person wants to strive for the perfection of the soul and human happiness, this can only be achieved through faith in the heart and certainty in God (Y). Then by turning to Him in worship and trust in Him, then by gaining reassurance. This is achieved by reciting his great attributes and praising Him (Y) with the sublime attributes and blessings and thanking Him for His countless blessings.

This goal cannot be achieved except by first knowing the true nature of the Creator (Y), and this knowledge cannot be achieved except through pure men and messengers from the Creator (Y), who have been informed of a part of the unseen and sent by God, the Blessed and Exalted. Hence, does man need messengers?

Here begins the answer: Yes, man is in dire need of messengers and messages, because man alone cannot differentiate between good and evil, or between truth and falsehood. Prophets draw man's attention to the truth and guide his steps so that he may reach eternal, everlasting happiness, whether in this world or in the hereafter.

Key Words: Friendship - Patience - Righteousness - Elevation - High Status – Lesson.